كلمة الجهاد

# حسبنا الله ونعم الوكيل

بقلم الدكتور عبد الله عزام

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

وبعد:

فمنذ أن شعر الاتحاد السوفياتي أنه لا قبل له بمواجهة جند الله فوق أرض أفغانستان، ومنذ أن أحست أمريكا والغرب من وراءها أن روسيا مهزومة لا محالة، إذ لا مجال لها بمناطحة جبال أفغانستان ومنازلة أبطالها، أقول منذ أن أيقنت الدول الغربية أن آبار البترول العربية لم تعد في خطر بعد أن وقف السد المنيع من جماجم الشهداء الأفغان دون تخطي الدب الأحمر لحدود قندهار وقد كان من قبل متشوقاً لارواء غليله من آبار النفط التي يتطلع إليها من بعيد وهو يرى الطريق من خلال منطقة بلوشستان الباكستانية ممهدة له، كيف لا؟ وقد بذل جهوداً مضنية حتى استطاع أن يضع بيوضه في مستنقعات قبائل البكتي والمري ومنجل في بلوشستان ففرخت الأفراخ ونمت عبر السنين مما جعلها تطالب جهاراً نهاراً وبالعناوين البارزة في الصحف الباكستانية بضرورة فتح الطريق أمام الجراد الروسي الذي يأكل الأخضر واليابس حتى يصل الخليج العربي والمياه الدافئة على بحر العرب.

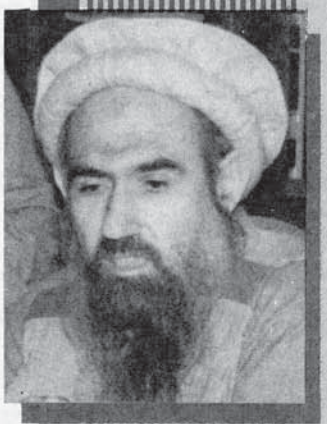

وبعد أن اطمأن الغرب تحت زعامة العم سام أن مصالحه في أواسط آسيا وغربها لم تعد مهددة بدأ يبحث عن البديل لهذا الدب الذي أثخن بالجراح.

وبدأ لحن البطولة الأفغانية الذي عزف عليه الغرب سنين عدداً يخفت تدريجياً ويحل محله لحن جديد وهو ابراز بطل (البيروسترويكا) بأنه رجل سنة ١٩٨٩إذ تعرضه "التايم" الأمريكية على غلافها مشيدة ببطل السلام -غورباتشوف- وأما وتر التدمير والإبادة والتشويه والمعوقين الذي استعملته أمريكا قميصاً رابحاً تتاجر به في المحافل الدولية لتحطيم سمعة روسيا فقد اختفى هذا الوتر واتجه الإعلام الغربي إلى ابراز حاكم الكرملين بصورة مشرقة بعد أن عطرت اليد الغارقة بنجيع الأطفال ودماء النساء بالعطر الذي يعبق شذاه في الأنوف.